جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

استخدام نموذج مكارثي (الفورمات 4MAT) في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

ورقة بحثية مشتقة من رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية
تخصص مناهج وطرق تدريس (جغرافيا)

إعداد الطالبة

تهاني محمود عمر خرارزة

إشراف

أ.د. أحمد إبراهيم شلبي
أستاذ متفرغ بقسم المناهج
وطرق تدريس جغرافيا
كلية التربية – جامعة عين شمس

د. هبة هاشم محمد
مدرس بقسم المناهج
وطرق تدريس جغرافيا
كلية التربية – جامعة عين شمس

٢٠١٧م

استخدام نموذج مكارثي (الفورمات 4MAT) في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

المقدمة:

تعد الدراسات الاجتماعية مدخل الأفراد الحقيقي لفهم العالم المحيط بهم وإعدادهم للعمل، وذلك لما تمتاز به من طبيعة خاصة حيث دراسة الإنسان من حيث علاقته بالبيئة والمجتمع معاً، مما جعلها تتفوق كثيراً على غيرها من المواد الدراسية الأخرى، كما أن اقتران الدراسات الاجتماعية بالأمور الحياتية واتخاذها الجانب التطبيقي أحياناً جعلها من أكثر المجالات العلمية تحقيقاً للأهداف التربوية، من حيث فهم ومتابعة الظواهر الإنسانية الموجودة على سطح الأرض وكيفية التعامل معها(١).

يعتبر علم الجغرافيا من العلوم التي تمثل مكانة هامة بين العلوم الاجتماعية نظراً لأهميته في بناء القدرات العقلية والاجتماعية والشخصية للمتعلمين، لأنه يبحث في العلاقة بين الإنسان والمكان بكل ما يحتويه من موارد طبيعية، فهو يهدف إلى دراسة التأثير المتبادل بين الظواهر الطبيعية والبشرية بل كافة الظواهر الموجودة على سطح الأرض، لذا يطلق عليه علم المكان وهذا المكان غير مجرد لأنه مرتبط بحياة ونشاط الإنسان(٢).

والجغرافيا كمادة دراسية تساعد المتعلم على تكوين رؤية واضحة وشاملة للعالم ومتغيراته البيئية والاقتصادية والسياسية، وتساعد على فهم القضايا والمشكلات المحيطة به والقدرة على مواجهة هذه المشكلات. وتتميز الجغرافيا بثراء موضوعاتها وتنوعها والتي تسهم إسهاماً أساسياً في بناء المواطن الصالح وبناء شخصيته من جميع جوانبها فتزود المتعلم بالمعلومات والحقائق والمفاهيم والقيم والاتجاهات السليمة والمهارات الأساسية اللازمة لإعداده كمواطن قادر على القيام

---

(١) صلاح محمد جمعة (٢٠١٤): فاعلية الدمج بين استراتيجيتي السقالات التعليمية والخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية المفاهيم الجغرافية وبعض مهارات الناقد لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع٦٥، ديسمبر، ص١٣-٥٧.

(٢) علي حسين محمد (٢٠١١): فاعلية استخدام مدخل تدريس قائم على التصور البصري المكاني في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات فهم الخريطة والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع٣٣، يوليو، ص٥٤-٩٧.

بأدواره كما يتطلبها مجتمعه مما جعلها محوراً أساسياً ومجالاً خصباً للأنشطة العلمية والعملية والتطبيقية[١].

والجغرافيا أحد فروع الدراسات الاجتماعية التي تسهم بدور كبير في تنمية مهارات التفكير، نظراً لما تتضمنه من علاقات بين الإنسان وبيئته الطبيعية والاجتماعية وما تحويه من علاقات كثيرة والتي لا يمكن إدراكها إلا بالتفكير الذي يعتمد على الفهم والتفسير والتحليل لعناصر البيئة التي يعيش فيها.

فتنمية التفكير ومهاراته تعد على قمة أهداف تدريس الجغرافيا في المراحل التدريسية المختلفة لاتفاقه مع طبيعتها القائمة على الإدراك والتحليل العميق للظواهر وربطها ببيئتها.

وتنمية التفكير لدى المتعلمين يعود بالنفع عليهم لأنه يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي، يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى العلمي وفهم أعمق له وإدراك للعلاقات والروابط بين عناصره المختلفة.

ويؤكد التربويون على أهمية تنمية مهارات التفكير كأحد الاتجاهات التي تتبناها المشروعات العالمية في تطوير المناهج وكهدف مهم من أهداف التربية وأكثر القدرات العقلية قابلية للتطبيق إزاء المشكلات الحياتية التي يواجهها المتعلم في الحاضر والمستقبل[٢].

ويعد التفكير الإبداعي أحد أنماط التفكير وله أثر كبير في تقدم المجتمعات وتطورها ورقيها، لذلك يجب على المعلم العمل على إكساب الطلبة مهارات التفكير الإبداعي حيث يعد الإبداع شكلاً راقياً من أشكال النشاط الإنساني.

وإن تنمية التفكير الإبداعي من أهم أولويات التعلم بصورة عامة، ولذلك نجد أنها من بين الأهداف الرئيسية في التعليم، إذ يتميز التفكير الإبداعي بأنه تفكير في نسق مفتوح غير مقيد بطريقة محددة يتم فيها الاستجابة لمشكلة أو لموقف مثير، ويتميز الإنتاج فيه بخصائص

---

(١) خميس محمد خميس (٢٠١٤): برنامج مقترح في الجغرافيا قائم على نظرية تريزا وأثره في تنمية مهارات التفكير الجغرافي والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد الخامس والستون، ديسمبر، ص١٩٥-٢٣٨.

(٢) أحمد حسين اللقاني (١٩٩٥): المواد الاجتماعية وتنمية التفكير، القاهرة، عالم الكتب، ص١٩٣.

فريدة[١].

والتفكير الإبداعي هو الذي يدفع إلى إنتاج أشياء جديدة من عناصر قديمة، ويكون الشخص المبدع قادراً على التفكير في حل المشكلات التي تواجهه بأسلوب جديد ويتميز بالطلاقة والأصالة والمرونة، وتكون لديه حساسية خاصة للمشكلات بالإضافة إلى تمتعه بخصائص الشخصية القائمة على الاستقلال والمثابرة والاهتمامات المتنوعة والعمل الإبداعي يتميز بالجدة وعدم الشيوع، بالإضافة إلى فائدته بالنسبة للشخص المبدع وللمجتمع الذي يعيش فيه[٢].

وبالنسبة لأهمية تنمية التفكير الإبداعي، يجدر التنويه إلى أن تنمية الإبداع والتدريب عليه ضرورة مهمة لكل التلاميذ، وذلك لأن الكثير من المشكلات العامة والخاصة يصعب التغلب عليها باستخدام طرق تفكير تقليدية، في عصر تعقدت فيه أساليب الحلول بسبب الانفجار المعرفي، إذاً من المهم تنمية التفكير الإبداعي.

وقد أوضح مصطفى عبد السميع (٢٠٠٣) المشار إليه في مجدي عزيز إبراهيم (ص٢٦٠) على أنه يجب تنمية التفكير الإبداعي لأنه:

١) يمثل شكلاً راقياً للنشاط الإنساني.

٢) يساعد على تحقيق الذات وتنمية الشخصية.

٣) ييسر المناهج الدراسية وينمي التحصيل الدراسي.

٤) يساعد على تكوين العديد من العلاقات والأفكار.

٥) يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ في القدرات والاهتمامات والميول.

٦) يسهم في التخلص من الطرق المعتمدة على الحفظ والتلقين[٣].

---

(١) جمال عبد الفتاح العساف (٢٠١٣): اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية عمان الثالثة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، يناير، ص٢٦٩-٢٩٢.

(٢) شموع نبهان مصطفى (٢٠١٢): أثر استخدام مدخل العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل في مادة الجغرافيا لدى طالبات الصف السابع في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ص٤.

(٣) مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠٥): التفكير من منظور تربوي، القاهرة، عالم الكتب، ص٢٦٠.

ونظراً لأهمية التفكير الإبداعي فقد نادت العديد من الدراسات والبحوث السابقة بمدى أهمية التفكير الإبداعي وتنميته لدى التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية، فقد أكدت دراسة (Antink, A, 2012)[١] أهمية التفكير الإبداعي في تدريس مادة العلوم وتنمية المعرفة حول العالم الطبيعي، وبالإضافة إلى أهمية التفكير الإبداعي في تنمية المهارات والقدرات اللازمة لفهم مادة العلوم، كما أوصت دراسة جمال عبد الفتاح العساف (٢٠١٣)[٢] باعتماد تعليم مهارات التفكير الإبداعي وتنميته لدى الطلبة عامة ضمن المناهج أو كمادة مستقلة أو الدمج معاً حسب ما يراه المعلم مناسباً وتوفير مادة بعنوان التفكير تعلم وتدرب الطلاب على أنماط التفكير ومنها التفكير الإبداعي.

كما أكدت دراسة (Richie and Eduwards, 1996) [٣] هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تدريس عشرين درساً من دروس برنامج كورت لعينة من الطلبة على تفكيرهم الإبداعي، وتحصيلهم الدراسي في مادة الرياضيات، وتوصلت الدراسة إلى تحسن في مستوى التلاميذ في قدراتهم وتفكيرهم الإبداعي.

ودراسة (سمر محمد جودة، ٢٠١٥): وهدفت إلى دراسة أثر استخدام برنامج كورت في تدريس الجغرافيا وتنمية الدافعية للإنجاز والتفكير الإبداعي، وأوصت الدراسة بمدى أهمية تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ وذلك في جميع المراحل التعليمية[٤].

ونظرا لأهمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة فإنه ينبغي التخلي عن الأسلوب التقليدي في التدريس الذي يعتمد على نقل المعلومات وتلقينها للمتعلمين، والبحث عن نماذج وطرق تدريس حديثة تهتم بإيجابية المتعلم ونشاطه ومشاركته الفعالة في العملية التعليمية.

وأولت التربية الحديثة اهتماماً كبيراً في طرائق التدريس التي تعد أهم أركان العملية التعليمية لدورها الفاعل في تحقيق أهداف التعلم، وطريقة التدريس لا تقل أهمية عن أهمية المادة

---

(1) Antink, A. (2012): The Pedagogy of Ingenuity in Science: An Exploration of Creative Thinking in the Secondary Science Classroom. Ph. D., Ann Arbor University, United States.

(٢) جمال عبد الفتاح العساف (٢٠١٣): مرجع سابق.

(3) Ritche, st. and Edwards, J. (1996): Grative Thinking in Struction for Aboringial Chilareh Learning and Instruction, 6(1), pp.59-75.

(٤) سمر محمد جودة (٢٠١٥): استخدام برنامج كورت في تدريس الجغرافيا لتنمية التفكير الإبداعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ص٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

الدراسية إذ يرتبط نجاح العملية التعليمية وتقدمها بالأساليب والنماذج والطرائق التدريسية ومدى ملاءمتها لخصائص الطلبة وطبيعة المادة والزمن المحدد لعملية التعلم والتعليم.

ويعد نموذج مكارثي هو أحد نماذج أنماط التعلم، وهو نموذج تعليمي طورته بيرنس مكارثي (Mccarthy) مستند على نظرية جانبي الدماغ الأيمن والأيسر، وعلى نموذج كولب (Kolb) الذي ينص على أن المتعلمين يتعلمون بإحدى الطريقتين وهما التفكير والمشاعر، ويسير نموذج مكارثي في دورة مكونة من أربع مراحل تعليمية(١).

وطورت مكارثي نموذجها وأسمته نموذج الفورمات (4MAT) حيث اقترحت في هذا النموذج دورة للتعلم تسير وفق أربعة أنماط للتعلم حسب مدخل المعلومات لجانبي الدماغ، تتمثل في نمط التعلم التخيلي، ونمط التعلم التحليلي، ونمط التعلم البديهي، ونمط التعلم الديناميكي(٢).

لذا ترى مكارثي (Mccarthy) في هذا النموذج أنه يجب تعليم جميع المتعلمين وفق أنماط تعلمهم، ومن ثم يشعرون بالراحة في تعلمهم لربع الوقت المخصص للتعلم وفق نمط التعلم السائد لديهم، ويستفيدون في الأرباع الثلاثة الأخرى في الوقت في توسيع مقدرتهم على التعلم وفق أنماط التعلم الثلاثة الأخرى(٣).

وينظر إلى نظام الفورمات كدورة من التعليمات تستند إلى أنماط التعلم الأربعة وباتباع الخطوات الأربع من التعلم في كل درس يمكن التأكد بأنه سيكون لكل متعلم جزء من الحصة يتألق فيه ويشده إلى الموضوع ويعرضه للتحدي(٤).

وترجع أهمية استخدام نموذج الفورمات (4MAT) إلى النقاط التالية:

١) تحسين استرجاع المعلومات، حيث أظهر التلاميذ استرجاعاً أفضل للمعلومات التي تم تدريسها باستخدام الفورمات من المراحل المبكرة لتطبيق النظام.

---

(١) عمر هشام بهلول (٢٠١٢): فاعلية أنموذج مكارثي في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة في مادة قواعد اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي، ص٢٣.

(٢) أحمد عبد الرشيد حسن (٢٠١٤): فاعلية نموذج مكارثي لأنماط التعلم في تدريس الجغرافيا على تنمية مهارات التصور الذهني وتحسين مسارات الفهم الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد الثالث والستون، سبتمبر، ص٧٩-١٥٠.

(٣) أحمد عبد الرشيد حسن، المرجع السابق.

(٤) زينب حمزة راجي (٢٠٠٧): أثر أنموذجي دانيال ومكارثي في اكتساب المفاهيم العلمية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، العراق، ص٥٩٩.

٢) تحصيل أفضل عند التلاميذ في الاختبارات.

٣) مهارات التفكير الأساسية وقد ظهرت التحسنات الأكبر في مجال القدرات اللفظية والتفكير الإبداعي[١].

٤) يسمح بالتواصل بين المعلم والمتعلمين.

٥) يساعد المتعلمين على تطبيق خبرات التعلم في المجالات المختلفة[٢].

ونظراً لأهمية نموذج مكارثي (الفورمات 4MAT)، فقد أشارت دراسة ساندرالي (Lee, S, 1996)[٣] إلى أن الأنشطة والبيئة التعليمية لأنماط التعلم لدى الطالب تؤدي إلى زيادة التحصيل الأكاديمي، وأشارت نتائج دراسة جيمي آن مورلي (Morley, J, A, 2000)[٤] إلى فاعلية نظام الفورمات في التدريب على تنمية تحصيل الطلاب في مقرر الحاسب الآلي في نظام التعليم عن بعد، ودراسة (Delaney, 2001)[٥] التي أوضحت نتائج البحث إلى وجود فرق دال إحصائياً بين التدريس بنموذج الفورمات مقابل التدريس بالطرق التقليدية على تنمية تحصيل العلوم والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصفوف المتوسطة لصالح نموذج الفورمات، كما أوصت دراسة إيمان أسعد (٢٠١٤)[٦] على تشجيع وتدريب المعلمين على استخدام نظام الفورمات والتدريس التبادلي لما لهما من أثر تربوي فعال في تنمية مهارات التفكير، كما أوصت دراسة هناء محمد صالح (٢٠١٤)[٧] باستخدام نموذج مكارثي في التدريس.

---

(١) ليان جابر، مها قرعان (٢٠٠٤): أنماط التعلم، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، الطبعة الأولى، رام الله، فلسطين، ص٤٣.

(٢) أحمد عبد الرشيد حسن (٢٠١٤): مرجع سابق.

(3) Lee, S. A. (1996): Jncorporating the 4mat System into Initial Instruction and its Effects on Student Achievement M. A., Caldwel College, United States, New Jerscy.

(4) Morley, J. (2000): The Effect of the 4mat System of Instruction on Achievement in Students Completing Computer Certification Courses Through Distarice Education ph. D., Capella University, United States Minnesota.

(5) Delaney, A. (2002): Better Teaching Model? Middle School Science Classroom Using the 4mat Instructional Strategy vs. Lessons Created Without This Model M. S, University of North Texas, United States.

(٦) إيمان أسعد محمد (٢٠١٤): أثر استخدام استراتيجيتي الفورمات والتبادلي على تنمية مهارات التفكير التأملي في العلوم للصف الثامن الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

(٧) هناء محمد صالح (٢٠١٤): أثر نموذج مكارثي في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول، معهد إعداد المعلمات في مبادئ التربية، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠٩، المجلد الثاني، ص٤٢١-٤٤٨.

مما سبق يتضح مدى أهمية وفاعلية نموذج مكارثي (الفورمات 4MAT) في العملية التعليمية وذلك في إطار مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وقدرات واستعدادات كل منهم.

الإحساس بالمشكلة:

بالنظر إلى واقع تدرس الجغرافيا في مدارسنا الليبية يلاحظ أن المعلمين ما زالوا يستخدمون الطرق التقليدية في التدريس كالتلقين، مما يجعل التلميذ سلبياً ليس له أي دور، فدوره هنا الاستماع والحفظ فقط دون أي مشاركة، فقد ينتج عن هذا نفور التلاميذ من هذه المادة، وقد أدت هذه الطرق أيضاً إلى جعل الجغرافيا مادة جامدة مجردة يصعب على المتعلم دراستها واستيعابها.

لقد أكدت العديد من الدراسات على أن هناك ضعفاً في مهارات التفكير الإبداعي، منها دراسة شموع نبهان مصطفى (٢٠١٢)، ودراسة جمال عبد الفتاح العساف (٢٠١٣)، ودراسة سمر جودة (٢٠١٥).

الدراسة الاستطلاعية: حيث قامت الباحثة بدراسة استطلاعية لإحدى المدارس الليبية الموجودة في القاهرة لقياس مستوى التلاميذ في التفكير الإبداعي، وذلك بتطبيق اختبار للتفكير الإبداعي من إعداد الباحثة على مجموعة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وبلغ عدد التلاميذ (١٥) تلميذاً، وقد تبين من تطبيق الدراسة الاستطلاعية انخفاض مستوى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مهارات التفكير الإبداعي، حيث إن نسبة (٨٠%) حصلوا على أقل من نصف الدرجة الكلية للاختبار.

وهناك العديد من الدراسات التي أكدت على أهمية وفاعلية نموذج مكارثي في التدريس وأوصت باستخدامه كإحدى الاستراتيجيات الحديثة في التدريس مثل دراسة إيمان أسعد محمد (٢٠١٤)، ودراسة هناء محمد صالح (٢٠١٤)، ودراسة أحمد عبد الرشيد حسين (٢٠١٤).

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في ضعف مهارات التفكير الإبداعي، وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما أثر استخدام نموذج مكارثي (4MAT) في تدريس الجغرافيا على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١) ما مهارات التفكير الإبداعي التي يجب تنميتها لدى تلاميذ الصف الثامن؟

٢) ما صورة وحدة معاد صياغتها بنموذج مكارثي (4MAT) لتنمية مهارات التفكير الإبداعي؟

٣) ما تأثير الوحدة المعاد صياغتها في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الثامن؟

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

١) وحدة من كتاب الجغرافيا للصف الثامن.

٢) مجموعتين من تلاميذ الصف الثامن بإحدى المدارس الليبية الموجودة في القاهرة إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي لتحقيق الهدف التالي:

تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الثامن بليبيا.

مصطلحات البحث:

نموذج مكارثي (4MAT):

عرف بأنه نموذج تربوي بنائي، يرتكز على تحفيز الطالبات، وإتقان المفاهيم وتطبيقاتها العملية والتركيب الإبداعي ويتكون من ثماني خطوات هي الربط والحضور، والصورة، والإخبار، والتطبيق والتوسيع والتنقية، والآداب مع الأخذ بالاعتبار جانبي الدماغ الأيمن والأيسر(١).

وعرفه قطامي ونايفة بأنه أنموذج تعليمي يقوم على الجمع بين أنماط التعليم وطرائق التدريس، ويتضمن أربع مراحل هي تكامل الخبرة مع الذات،وتشكيل المفهوم، والتجربة العملية، والاكتشاف الذاتي(٢).

---

(١) آمال عياش وأمل زهران (٢٠١٣): أثر استخدام نموذج الفورمات (4MAT) على تحصيل طالبات الصف السادس الأساسي في مادة العلوم والاتجاهات نحوها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الأول، العدد (٤)، تشرين الأول، ص١٦٠-١٨٢.

(٢) يوسف قطامي ونايفة قطامي (٢٠٠٠): سيكولوجية التعلم الصفي، ط١، دار الشروق، الأردن، عمان، ص٣٧٠.

والتعريف الإجرائي لنموذج مكارثي في هذا البحث:

أنه نموذج يتم من خلاله إعادة بناء وحدة من كتاب الجغرافيا الوطن العربي لتلاميذ الصف الثامن بطريقة تراعي أنماط التعلم المفضلة لديهم، وذلك من خلال المراحل الأربع وهي الملاحظة التأملية، وبلورة المفهوم، والتجريب والنشاط، والخبرات المادية المحسوسة.

التفكير الإبداعي:

عرفه اللقاني والجمل (١٩٩٩) بأنه عملية عقلية يمر بها المتعلم بمراحل متتابعة بهدف إنتاج أفكار جديدة لم تكن موجودة من قبل من خلال تفاعله مع المواقف التعليمية المتعمقة في المناهج، ويتم في مناخ يسوده الاتساق والتآلف بين مكوناته(١).

وعرفه بيرك (Berk) بأنه قدرة التلميذ على إنتاج شيء أو فعل جديد من معلوماته وخبراته السابقة المخزونة لديه ويتصف هذا الشيء أو العمل بالأصالة والجدة(٢).

والتعريف الإجرائي للتفكير الإبداعي في هذا البحث:

بأنه عبارة عن إنتاج وتوليد أفكار جديدة ومبتكرة وغير تقليدية تتميز بالطلاقة والأصالة والمرونة والحساسية للمشكلات والتي تمكن المفكر من الابتعاد عن الطرق التقليدية والأفكار العادية والوصول إلى طرق متنوعة ومبدعة وحلول فريدة وقيمة ونتائج جديدة ومتميزة ترضي الفرد وترضي الآخرين.

فروض البحث:

١) يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية وذلك في التطبيق البعدي.

٢) يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الإبداعي لصالح التطبيق البعدي.

---

(١) أحمد حسين اللقاني، علي أحمد الجمل (١٩٩٩): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، الطبعة الثانية، عالم الكتب، مصر.

(2) Berk (2000): Child Development, Linois University Aperson Education Componay, 5th ed, U.S.A, p.349.

٣) يوجد أثر دال لنموذج مكارثي على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الثامن.

منهج البحث:

ستستخدم الباحثة المنهج الوصفي، والمنهج شبه التجريبي.

المنهج الوصفي: سوف يكون فيه العرض الخاص بالإطار النظري لمتغيرات الدراسة والدراسات السابقة، وتحديد مهارات التفكير الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الثامن.

المنهج شبه التجريبي: الذي سوف يستخدم في إعداد الأدوات والتأكد من سلامتها علمياً وتطبيقها.

إجراءات البحث:

سوف يسير البحث الحالي وفقاً للخطوات التالية:

أولاً: بناء قائمة مهارات التفكير الإبداعي التي يجب تنميتها لدى تلاميذ الصف الثامن وذلك من خلال الخطوات التالية:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي اهتمت بتنمية التفكير الإبداعي في المجال.
- دراسة أهداف منهج الجغرافيا للصف الثامن بليبيا.
- استطلاع آراء الخبراء والمتخصصين في الميدان.
- ضبط القائمة ووضعها في صورتها النهائية.

ثانياً: إعادة صياغة وحدة من كتاب جغرافيا الوطن العربي للصف الثامن باستخدام نموذج مكارثي (4MAT) وذلك من خلال ما يلي:

- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي اهتمت باستخدام نموذج مكارثي.
- تحديد مفهومه، أهميته ومراحله.

ثالثاً: إعداد دليل للمعلم لتدريس الوحدة المعاد صياغتها باستخدام نموذج مكارثي ثم عرضه على المحكمين لضبطه ووضعه في صورته النهائية.

رابعاً: إعداد اختبار لمهارات التفكير الإبداعي وضبطه ووضعه في صورته النهائية.

خامساً: قياس أثر الوحدة المعاد صياغتها باستخدام نموذج مكارثي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وذلك من خلال:

١) مجموعة البحث وتقسيمها إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

٢) تطبيق الأدوات قبلياً على مجموعتي البحث.

٣) تدريس الوحدة المعاد صياغتها للمجموعة التجريبية باستخدام نموذج مكارثي، بينما تدرس المجموعة الضابطة نفس الوحدة بالطريقة التقليدية.

٤) التطبيق البعدي لأدوات التقويم على مجموعتي البحث.

٥) رصد النتائج وتحليلها ومعالجتها إحصائياً وتفسيرها.

٦) تقديم التوصيات والمقترحات.

أهمية البحث:

قد يفيد هذا البحث في تقديم:

– وحدة معاد صياغتها باستخدام نموذج مكارثي (4MAT) يمكن الاسترشاد بها عند صياغة وحدات أخرى في المادة أو المواد الأخرى.

– اختبار مهارات التفكير الإبداعي.

– دليل معلم تم من خلاله تنظيم محتوى وحدة في الجغرافيا وفقاً لنموذج مكارثي لأنماط التعلم (4MAT).

نتائج الدراسة:

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١) لا توجد فروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار القبلي لمهارات التفكير الإبداعي.

٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الإبداعي في كل مهارة من مهارات الاختبار والاختبار ككل لصالح المجموعة التجريبية.

٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مهارات التفكير الإبداعي ككل ولكل مهاراته لصالح التطبيق البعدي.

٤) يوجد أثر فعال لنموذج مكارثي على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلميذات المجموعة التجريبية.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

١) إعادة صياغة محتوى مقرر الجغرافيا للصف الثاني الإعدادي باستخدام نموذج مكارثي، مما يزيد من أهمية المادة العلمية والعملية.

٢) إعادة النظر في بناء منهج الجغرافيا من حيث ضرورة دمج مهارات التفكير الإبداعي.

٣) توصلت نتائج الدراسة إلى أثر استخدام نموذج مكارثي في تنمية التفكير الإبداعي، لذا توصي الباحثة بـ:

أ) ضرورة استخدام نموذج مكارثي كطريقة تدريس في مختلف المراحل التعليمية وفي المواد الدراسية الأخرى.

ب) ضرورة الاهتمام بالوسائل والأنشطة التي تخدم تدريس الجغرافيا وتعمل على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ.

٤) قدمت الدراسة دليلاً للمعلم معداً باستخدام نموذج مكارثي، ويمكن الاسترشاد به في إعداد وحدات أخرى ومواد دراسية أخرى.

٥) توعية المعلمين في جميع التخصصات بصفة عامة بالأساليب والطرق والاستراتيجيات الحديثة وعقد دورات تدريبية لهم لتدريبهم على التدريس وفق نموذج مكارثي، وقدرته على تنمية التفكير الإبداعي، ومتغيرات أخرى.

البحوث المقترحة:

في ضوء نتائج البحث الحالي تقترح الباحثة بعض الدراسات والبحوث التالية:

١) فاعلية نموذج مكارثي في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات الحل للمشكلات وتنظيم الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

٢) أثر استخدام نموذج مكارثي في تنمية متغيرات أخرى مثل التفكير التأملي، عادات العقل، وغيرها لدى مراحل دراسية مختلفة.

٣) إعداد برنامج تدريبي لمعلمي الجغرافيا على استخدام نموذج مكارثي في التدريس.

٤) تطوير منهج الجغرافيا في ضوء نماذج أنماط التعلم وأثره في تنمية مهارات التفكير العليا.

٥) أثر استخدام نموذج مكارثي في تنمية مهارات التفكير الجغرافي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٦) إجراء المزيد من الدراسات والبحوث لتنمية مهارات التفكير الإبداعي في كل المراحل الدراسية وذلك باستخدام نماذج وطرق واستراتيجيات حديثة.

المراجع

(١) أحمد حسين اللقاني (١٩٩٥): المواد الاجتماعية وتنمية التفكير، القاهرة، عالم الكتب.

(٢) أحمد حسين اللقاني، علي أحمد الجمل (١٩٩٩): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، الطبعة الثانية، عالم الكتب، مصر.

(٣) أحمد عبد الرشيد حسن (٢٠١٤): فاعلية نموذج مكارثي لأنماط التعلم في تدريس الجغرافيا على تنمية مهارات التصور الذهني وتحسين مسارات الفهم الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد الثالث والستون، سبتمبر، ص٧٩-١٥٠.

(٤) آمال عياش وأمل زهران (٢٠١٣): أثر استخدام نموذج الفورمات (4MAT) على تحصيل طالبات الصف السادس الأساسي في مادة العلوم والاتجاهات نحوها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الأول، العدد (٤)، تشرين الأول، ص١٦٠-١٨٢.

(٥) إيمان أسعد محمد (٢٠١٤): أثر استخدام استراتيجيتي الفورمات والتبادلي على تنمية مهارات التفكير التأملي في العلوم للصف الثامن الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

(٦) جمال عبد الفتاح العساف (٢٠١٣): اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية عمان الثالثة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، يناير، ص٢٦٩-٢٩٢.

(٧) خميس محمد خميس (٢٠١٤): برنامج مقترح في الجغرافيا قائم على نظرية تريزا وأثره في تنمية مهارات التفكير الجغرافي والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد الخامس والستون، ديسمبر، ص١٩٥-٢٣٨.

(٨) زينب حمزة راجي (٢٠٠٧): أثر أنموذجي دانيال ومكارثي في اكتساب المفاهيم العلمية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، العراق.

(٩) سمر محمد جودة (٢٠١٥): استخدام برنامج كورت في تدريس الجغرافيا لتنمية التفكير الإبداعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

(١٠) شموع نبهان مصطفى (٢٠١٢): أثر استخدام مدخل العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل في مادة الجغرافيا لدى طالبات الصف السابع في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

(١١) صلاح محمد جمعة (٢٠١٤): فاعلية الدمج بين استراتيجيتي السقالات التعليمية والخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية المفاهيم الجغرافية وبعض مهارات الناقد لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع٦٥، ديسمبر، ص١٣-٥٧.

(١٢) علي حسين محمد (٢٠١١): فاعلية استخدام مدخل تدريس قائم على التصور البصري المكاني في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات فهم الخريطة والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع٣٣، يوليو، ص٥٤-٩٧.

(١٣) عمر هشام بهلول (٢٠١٢): فاعلية أنموذج مكارثي في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة في مادة قواعد اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي.

(١٤) ليان جابر، مها قرعان (٢٠٠٤): أنماط التعلم، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، الطبعة الأولى، رام الله، فلسطين.

(١٥) مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠٥): التفكير من منظور تربوي، القاهرة، عالم الكتب.

(١٦) هناء محمد صالح (٢٠١٤): أثر نموذج مكارثي في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول، معهد إعداد المعلمات في مبادئ التربية، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠٩، المجلد الثاني، ص٤٢١-٤٤٨.

(١٧) يوسف قطامي ونايفة قطامي (٢٠٠٠): سيكولوجية التعلم الصفي، ط١، دار الشروق، الأردن، عمان.

(18) Antink, A. (2012): The Pedagogy of Ingenuity in Science: An Exploration of Creative Thinking in the Secondary Science Classroom. Ph. D., Ann Arbor University, United States.

(19) Berk (2000): Child Development, Linois University Aperson Education Componay, 5th ed, U.S.A, p.349.

(20) Delaney, A. (2002): Better Teaching Model? Middle School Science Classroom Using the 4mat Instructional Strategy vs. Lessons Created Without This Model M. S, University of North Texas, United States.
(21) Lee, S. A. (1996): Jncorporating the 4mat System into Initial Instruction and its Effects on Student Achievement M. A., Caldwel College, United States, New Jerscy.
(22) Morley, J. (2000): The Effect of the 4mat System of Instruction on Achievement in Students Completing Computer Certification Courses Through Distarice Education ph. D., Capella University, United States Minnesota.
(23) Ritche, st. and Edwards, J. (1996): Grative Thinking in Struction for Aboringial Chilareh Learning and Instruction, 6(1), pp.59-75.